قصيدتا حب

عبد القادر الحصني

- ١ -

انها أغنيتي .
وردةٌ
يمامةٌ
رغيف خبز
وقمرٌ .

أدخل في شميمها الليلي كل ليل
معباً بالحزن والضجرْ
وانثني ..
لا غربتي قاتلتي
لا ..
ولا قلب التي أحبها حجر .

انها أغنيتي .
بمثلها سحابة لم يحلم الرعاة في مواسم السغب .
أبهج من تفكر الربيع بالزهر ،
ومن تألق الشهب .
اذا النسيم رفّ في ثيابها ..
تبللت جوانح الاصيل ،
وسجد الماء على نوافذ البيوت ..
واقترب

انها أغنيتي .
من أجلها تزور صدري ـ كلما غفوت ـ
اطيار خضر ترعش الفؤاد .
تجيء من أعمق فج يفطر الضوء
وترتمي على دفاتر الرماد .

انها أغنيتي .
باقة مضفورة من الرحيق والسنا
أنشدها في عتمة الليل ،
على تخوم الارض والضنى .
من مؤنسي سواها ؟
انها انا .

- ٢ -

عميقا تنفستِ هذا الصباح
فوشوشني في البعيد الصدى
وأيقظني .. قال : عمت صباحا .
ونفض عن معطفي قطرات الندى .

عميقا تنفستِ :
حبر الينابيع أخضر
حبر الينابيع يرسم أزهار سوسن
يكركر ضحكة طفل صغير
يهرول من غرفة النوم نحو الغدير

عميقا تنفست : شلال عطر ثري
تسلل في شعركِ الحبقي ..
سواقي ،
عصافير ،
رف فراش ،
أقاحي ،
قصائد حب ،
وقوس قزح

اقبليني سفيرا لعينيك أعلن في زمن الرعب مملكة للفرح .

* * *

لكل زمان بشارته
وبشارة هذا الزمان سهول من القمح تعمر صدرك ..
ينضج تموز سنبلها ..
ثم ينهض .

عيناك أغنيتان من العشق والحتم
تخترعان مكانا جديدا لوقت جديد طليق السهول
طليق الاناس
طليق الطيور
طليق الغصون .
فعيناك نافذتان على عالم ليس فيه سجون .

دمشق

عبد القادر الحصني